

## بناء الانسان في فكر الامام علي (ع)

أ.د. عهود حسين جبر

مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

### المقدمة:

لم يكن الاقبال على كتابة هذا البحث من باب ذكر اقوال الامام علي (ع) ووصاياه فحسب، وإنما لما وجدناه من أهمية ومسؤولية للتجرد في كتابة هذا الموضوع، والوقوف على أهم المحطات التي تحدث فيها الامام عن بناء الانسان وكيفية الارتقاء به، منذ نعومة اظفاره الى آخر حياته، إذ دعا الامام الى بناء الانسان منذ الطفولة فرسم منهجية تربوية ترعى نمو الولد وبنائه إيمانياً وأخلاقياً وعلمياً، فالتربية على الفضائل منذ الصغر تترسخ في الانسان وتتجذر في سلوكه المستقبلي .

وحت (ع) الى كل ما يرتقي بالإنسان بدءاً بتنوير عقله بالعلم والمعرفة، والى بذله وإفادة الناس منه فزكاة العلم نشره، ونجده كذلك يحثّ الانسان للابتعاد عن كل العلوم المفسدة كالكهانة والتنجيم لما فيها من أباطيل وخرافات تنتهي بالإنسان الى الضلالة والانحراف .

وقد وجد الامام في العمل زكاة للبدن وحفظ الانسان من الذل والمهانة .

ويشكّل الانسان المسلم وغير المسلم قيمة عليا عند الامام (ع)، إذ نجده يوجه بتقوية النفس البشرية من كل شروها واطماعها ويدعو الى حرمة دم المسلم وماله وعرضه .

كل تلك المحطات وغيرها وقف عندها البحث معززا الافكار بأقوال الامام (ع)، وقد كان نهج البلاغة المصدر الاهم لأقوال الامام (ع) .

وكان أهم ما واجه البحث هو صعوبة الخوض في هذا الموضوع ولملمة أطرافه لان العملية متشعبة فأقوال الامام انما هي بناء للإنسان في أغلبها .

ولا أدعي أنني أتيت بشيء جديد في هذا الموضوع وإنما كتبت هذه الاسطر تقريبا من دوحة النبوة الوارفة، عسى أن يتقبله الله سبحانه وتعالى، وأسأله العفو إن نسينا أو أخطأنا إنه سميع بصير .

أولاً: شخصية الامام علي (ع) وأثرها في بناء الانسان:

لم تأت بعد الرسول (ص) شخصية تضاهي شخصية الامام علي (ع)، وقد تركت أثرا كبيرا وعميقا في الفكر الانساني، (وقد استأثر الامام علي (ع) بقسط كبير من اهتمام المؤرخين والباحثين في شتى صنوف المعرفة.. ولم يكن هذا الاهتمام الكبير الا انعكاسا لما تركه من آثار ومعطيات على صعيد مادي ومعنوي) (١).

ويمكن أن نقول بحق هو فيلسوف المسلمين، وحكيم الانسانية، عرف الحياة وخبرها وتعمق في القرآن وعرفه حق معرفته واستوعب دقائقه وأسراره ، فكان مصدره الاول في المعرفة، ولازم الرسول الكريم (ص) فكان معينه الثاني في المعرفة ، يقول الامام (ع): (فما نسيت حديثا أو شيئا سمعته من رسول الله) (٢)، وبهذا يكون الامام منطلقا في كل أقواله وأفعاله من مبادئ الدين الحنيف وشريعته السمحاء وتعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة ، وقد امتزج كل ذلك في شخصه و شكلت هذه العوامل بمجموعها منظومة معرفية في فكر الامام (ع). (٣)

معززا بما كان يمتلكه من نكاه ورؤية ثاقبة ،فكان حقا إمام البلاغة والفصاحة ومظهر الاسلام وجوهه الذي لا يصدأ على مر العصور . وقد كان يقرن الاقوال بالأفعال وإعطاء القدوة في سلوكه الشخصي قال (ع): (من نصب نفسه على الناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه) (٤)

وكان (ع) مثالا للمسلم المخلص لربه ولمجمعه، فلم يدخر وسعا في توجيه الناس لما هو خير لهم وكان هذا بينا في خطبة له في استنفار الناس الى أهل الشام ومنها قوله :

(أيها الناس إن لي عليكم حقاً، ولكم عليّ حق، فأما حقكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا...) (٥) وبعمله هذا لم يكن ليبتغي الاوجه الله سبحانه وتعالى مخلصاً له الدين .

وقد ذكر في آخر كلام له انه في كل ما وجهه للناس إنما يريد ان يضعهم على جادة الصواب فمن سار عليها فإلى الجنة ومن حاد عنها فإلى النار فقال: (لقد حملتكم على الطريق الواضح، الذي لا يهلك عليها إلا هالك ، من استقام فإلى الجنة ، ومن زل فإلى النار) (٦)

وقد تلمّس الامام (ع) دقائق النفس البشرية - سابقاً - بذلك النظريات الحديثة في علم النفس والاجتماع، وكان منطلقاً في كل أقواله وأفعاله من مبادئ الدين الحنيف وشريعته السمحاء وتعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة، وكان يقرن الاقوال بالأفعال وإعطاء القدوة في سلوكه الشخصي .

وكانت له وقفات سبق فيها ما اكتشف حديثاً في العلوم المختلفة إذ ذكر في ضرر الاكل الكثير فقال: (كم من أكلة منعت أكالات) (٧) ومما قاله أيضاً وقد سبق أصحاب قانون الجذب (٨): (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك) (٩) . ومن عجيب أقواله (ع): (إذا هبت أمراً فقع فيه ، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه) (١٠).

ونستدل من قول الامام علي أنه كان عالماً بدقائق نفس الانسان وأسرارها، فيدعوننا إن خفنا من أمر ما أن نقع فيه ، لأننا نقدر الامر على غير حقيقته إذ إننا نبالغ فيما يسببه من ضرر ودائماً ما يكون الضرر اهنون من التصور الاولي السابق لوقوعه؛ ولهذا يوصي علماء النفس بمثل هذه الحالات الى ولوج التجربة التي يخاف فيها (١١).

وما هذه الدعوة الا حرص من الامام علي أن نتخلص من قلقنا وخوفنا الذي يسيطر علينا ويفتك بنا من حيث لا نحتسب ، ويدعونا الى مواجهة الامور فربما هي ابسط من تفكيرنا وبذلك ننعم بالراحة والسكينة بدل الخوف الذي يستبد ويمزق أرواحنا فيحيلها الى أشلاء فلا نهذاً ولا نهناً بعيشنا.

وبهذه الاقوال والوصايا الثمينة ،يسعى الامام الى إصلاح الناس وإرشادهم الى الطريق الصحيح.

ثانياً: كلام الامام (ع) عن الانسان:

الانسان قيمة عليا على وجه الارض فقد كرمه الله سبحانه وتعالى وفضله على خلائقه جميعا (وكان ومازال موضوعا للدين والعلم والتشريع والطب والادب والفن ،وللحياة بأكملها ، وكل أهل فن يتكلمون عن الناحية التي تدخل في اختصاصهم) (١٢).

وقد كان للإمام وقفات كثيرة في حديثه عن الانسان وقد تناوله من نواح عدة وكان في كل ذلك يبحث الى ما يسهم في تطويره وبنائه على الاسس الصحيحة .

ويحتل العقل المقام الاول عند الامام ، فقد أعلى من شأنه ووجده الطريق الصحيح للمعرفة.

وكان (ع) يعمد الى كل ما يخفف عن الانسان ويطمئنه، ويحث على الصبر وقت ابتلائه مذكرا بقصر الحياة وتفاهتها ، ودنو الاجل وقربه ، وإن كل انسان هالك لا محال، قال (ع) يعزي قوما عن ميت مات لهم: (إن هذا الامر ليس بكم بدأ ، ولا اليكم انتهى ، وقد كان صاحبكم هذا يسافر ،فعدّوه في بعض أسفاره ، فإن قدم عليكم والاقدمتم عليه) (١٣).

وقال أيضا : (من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه) (١٤).

وقال (ع): (ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذة عند مصيبتة حَبِطَ أَجْرُهُ) (١٥) ، وقال في الاطار نفسه : (من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع) (١٦).

وفي أقواله ما يصبر الإنسان على ابتلاءات الدنيا وهمومها، وبغي الناس وظلمهم ، فالمؤمن الصابر ، يكون الله هو المنتقم له يقول (ع) في وصف المتقي: (إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له) (١٧). فما أصبر المتقين حين يوقنون أن الله هو المنتقم لهم ممن ظلمهم وبغى عليهم! وهل بعد انتقام الله سبحانه وتعالى من انتقام؟ .

الى جانب ذلك نجد (ع) أشار الى أهمية العمل وقد وجد الامام فيه زكاة للبدن وحفظ الانسان من الذل والمهانة . (لذا اهتم في بيان ما ينبغي للإنسان ان يكون عليه، كمسؤول عن نفسه واسرته ومجتمعه، وعن مصيره ومآله) (١٨)

ثالثا: بناء عقل الانسان:

دعا الامام علي (ع) الى تنوير عقل الانسان بالعلم والمعرفة و(أكد على أهمية العلم والتعليم وذلك من خلال إرشاداته ونصائحه فهو يؤكد وجوب أن يكون العقل والعلم توأمين) والى بذل العلم وإفادة الناس منه فزكاة العلم نشره قال (ع): (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يُعلموا) (١٩) .

وعدّ كثرة العلم هو أحد أبواب الخير فحين سئل عن الخير ما هو؟ فقال: (ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك ...) (٢٠) ودعا الى السعي لتحصيل العلم لوجه الله تعالى (٢١) قال : (تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة وطلبه عبادة) (٢٢)

وقال (ع) : (لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ..) (٢٣) ، وقال في العلم أيضا : (كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا العلم فإنه يتسع) (٢٤)

وخير من يسيطر على هوى النفس العقل ففيه من التدبير التأمل ما يردع الانسان عن هواه وميله ، فلذا دعا (ع) الى قتال الهوى بالعقل فقال : (الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك) (٢٥)

وقد عمد الامام الى لفظة قتال حين تحدث عن الهوى لما له من سيطرة على النفس البشرية والفكاك منه ليس بالأمر اليسير .

وقال (ع) في الشأن نفسه : (كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشذك) (٢٦) ونجده كذلك يحث الانسان للابتعاد عن كل العلوم المفسدة كالكهانة والتنجيم لما فيها من أباطيل وخرافات التي تنتهي بالإنسان الى الضلالة والانحراف، قال الامام علي (ع) في بطلان التنجيم: (المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكاثر) (٢٧)

وكان (ع) يلجأ في نصحه للعباد الى الحجة الدامغة، والاسلوب المقنع الذي يتسلل الى عقولهم، فيستجيبون لندائه ، فيقول في إحدى خطبه إن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى طاعة الناس ولا تضره معصيتهم ، ولكن طاعته وامتثال أوامره إنما فيه خير للإنسان ومن يحيط به من الناس ، ومن يطع ويلتزم الله وحدوده غير المتقين الذين عظم الله في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم : (أما بعد فإن الله . سبحانه وتعالى . خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم ، لأنه لا تضره معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة من أطاعه... فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطبقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم .... ولولا الاجل

الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ..) (٢٨)

وفي وصفه للمنتقين يرسم لنا الامام (ع) الانسان المثالي الذي يأمن الناس من شره ويرجون خيره ، وفي وصفه هذا إنما يختط للناس الطريق الذي يتبعونه ويلتزمون حدوده ففي هذا الالتزام منجاة لهم من شرور الشيطان ووساوسه .

وفي مقابل اهل التقى يصف لنا الامام اهل الضلال ويرى فيهم أنهم قد ارتكبوا المنكرات فألفوها فأصبحت جزءا من تكوينهم النفسي وبهذا يشير الامام الى امر بمنتهى الخطورة لان اعتياد الفساد والاثم آفة تأكل المجتمع وتشيع الفاحشة فيه إذ قال في وصفه لأهل الضلال : (كأني أنظر الى فاسقهم وقد صلب المنكر فألفه) (٢٩)

ويرى الامام (ع) (أن تهذيب النفس وإصلاحها يبدأ بالتخلي عن ملذات الدنيا لذلك كثر في كلامه الإيصال بذلك والتغيير من الركون الى الدنيا كقوله مذكرا ومخوفا) (٣٠)

رابعا: بناء الانسان وأثره في بناء المجتمع :

وقد كان الامام (ع) في كل أقواله وأفعاله من الدعاة الى تقويم الانسان وسيره على الدرب الصحيح وهذا الامر إنما هو تصحيح لمسار المجتمع بأكمله، فصلاح المجتمع بصلاح أبنائه، (وقد أراد الامام (ع) إصلاح أمور المجتمع وفق المعايير الشرعية والضوابط الدينية في علاقات الناس ببعضهم ولذلك اتبع أسلوبه الاسلامي الاخلاقي الخاص فهو لا يقدم على أمر خارج حدوده) (٣١).

وكان الامام (ع) واقعا في تشخيص الامراض الاجتماعية التي سادت في عصره دقيقا في تشخيصها ومعالجتها (فقد عركه الزمن وعرك الزمن سنوات عديدة كان يقضيها في التأمل والتفكير ومراقبة أحداث الحياة ... فأدرك معنى الحياة مستوحيا من الاسلام فلسفة ذلك المعنى ، وعرف أسباب السعادة والشقاء فيها فأحب أن يطلع على ذلك أبناء وطنه وعقيدته فنهض الى عمله ولا سلاح له الا الاخلاص في النية والاتكال المطلق على الله سبحانه ورسوله الكريم) (٣٢)

وأهم شيء لفت اليه الامام في علاقة الانسان بأخيه الانسان هو الابتعاد عن الانانية وحب الذات وأن يجعل نفسه مقياسا لعلاقته بالآخرين فيحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ، وقد ذكر ذلك في وصيته لابنه الحسن (ع) فقال (يا بني اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك ، فأحبه لغيرك ما تحب لنفسك ، وكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، واحسن كما تحب أن يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه لغيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك)<sup>(٣٣)</sup> وقال ايضا في الشأن ذاته : (كفأك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك) <sup>(٣٤)</sup> وقال في الاطار نفسه : (وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك) <sup>(٣٥)</sup>

ودعا (ع) الى تلك العلاقات الطيبة بين الناس ومؤازرة بعضهم البعض وقت الشدائد والتنفيس عن همومهم فما أوجح المكروب الى كلمة تخفف عنه كربه، وقد عدّ الامام ذلك من كفارات الذنوب العظام قال (ع): (من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب)<sup>(٣٦)</sup>

وكان في أقواله يحث على تلك المودة بين أبناء المجتمع وإفشاء السلام، والتعامل الايجابي مع أصحاب الفضل، فهذا كله إنما هو بذور طيبة تنثمر مجتمع يسود فيه الخير والصلاح، فقال (ع): (إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يُربي عليها، والفضل مع ذلك للبادي)<sup>(٣٧)</sup> وفي كل أقواله (ع) كان يعمل على غرس القيم الطيبة في نفوس الناس ومنها العطاء لأصحاب الحاجة وإن كان قليلا : (لا تستح من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه)<sup>(٣٨)</sup>

ودعا (ع) الى عدم تتبع عورات الناس وعيوبهم فقال : (أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله)<sup>(٣٩)</sup>، وقال أيضا (من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره)<sup>(٤٠)</sup>.

وقد شدد (ع) على أهمية إدخال السرور الى قلوب الناس بالإحسان اليهم ومساعدتهم وكان جزء هذا الصنيع أجرا وثوابا أسماه لطفًا يطرد النوائب عن المحسن إذا حلت به كما تطرد غرائب الابل <sup>(٤١)</sup> . قال

(ع) لكميل بن زياد: (ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا خلق الله له من ذلك السرور لطفًا، فإذا نزلت به نأثبه جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غرائب الابل)<sup>(٤٢)</sup>.

وكان (ع) لا يرتضي للمسلم أن يكون ذليلا وأن يجابه الشر بمثله فيقول: (ردّوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه الا الشر)<sup>(٤٣)</sup>

ودعا (ع) الاغنياء الى بذل أموالهم ومساعدة الفقراء، لان الاغنياء إذا شحوا بأموالهم وبخلوا أدى هذا الامر الى لجوء الفقير الى السرقة مثلا وبهذا الصنيع وغيره يدخل الفقير الى النار وكأنه باع آخرته بدنياه قال الامام: (وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه)<sup>(٤٤)</sup>

وقد وجه الامام ببناء اللبنة الاولى للإنسان منذ طفولته على الاسس الصحيحة حتى تنمو شخصيته بالشكل الصحيح، خالية من العقد النفسية التي تولدها التربية المخطوءة والبيئة غير الصالحة، والا ادوا أفرادا غير أسوياء، مشوهين نفسيا، يكونون نواة ومشاريع لفاستين ومجرمين يؤثرون على أنفسهم وعلى المجتمع الذي لا ينجو من شرورهم.

ومن حقوق الصغير على والديه حق التربية، وهذه التربية قائمة على المنهج الاسلامي وتعد وسيلة من وسائل بناء الشخصية الانسانية<sup>(٤٥)</sup>

قال (ع) في بيان حق الولد على الوالد: (وحق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن)<sup>(٤٦)</sup>

وكان الامام دائما يدعو الى الرأفة والرحمة في التعامل مع الصغير واحترامه والابتعاد عن ما يتصف به اهل الجاهلية من جفوة وما يتصل به من سلوكيات سيئة مع الاطفال قال (ع): (ليراف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاه الجاهلية)<sup>(٤٧)</sup>

وقد وجه كثير من النصائح الى ابنه الحسن والحسين عليهما السلام و(مخاطبة الامام من خلال أبنائه مخاطبة ذلك الانسان المؤمن في الزمن المستقبلي)<sup>(٤٨)</sup>

ومن وصاياه (ع) لابنيه الحسن والحسين (ع) قوله: (وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً)<sup>(٤٩)</sup>.

ولم يغفل الامام الحديث عن المرأة وهي الحاضنة التي يتربى الطفل في حجرها وقد وقف الامام عند تعامل الرجل مع المرأة، والرحمة والتلطف في هذا التعامل، فالقسوة والظلم في معاملتها يوئد منها شخصية مهتزمة غير سوية، ومن ثم يسبب في خلق مشاكل تؤثر بدورها في نفسية الطفل. ولعل أهم أبعاد الحقوق المادية للمرأة تأتي مسألة (تحقيق الكفاية الاقتصادية والتي يتحمل الرجل مسؤوليتها .. إذ إن جزءا من عزة المرأة تكمن بإزالة حاجتها الاقتصادية)<sup>(٥٠)</sup>.

ويشكّل الانسان قيمة عليا عند الامام (ع) بغض النظر عن انتمائه العرقي والديني (وللإنسان حق الحياة ويعني في مفهومنا الحديث أن يصبح الانسان آمنا على حياته من أي تهديد)<sup>(٥١)</sup> ويقابله في القرآن الكريم قوله تعالى: (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا)<sup>(٥٢)</sup>

أما عند الامام علي فيأخذ تفسير الآية بعده الصحيح في ظل تطبيق يبتعد عن تأثير المطامع والانتماء القبلي والعرقي لان القاتل يتحمل وزرا عظيما مهما بلغ من النفوذ والنسب<sup>(٥٣)</sup>

فقد أوصى الامام علي (ع) بالمسلم والذمي على حد سواء فقال (دم المسلم كدم الذمي حرام)<sup>(٥٤)</sup> ويقول في عهده لمالك بن الاشتر: (إياك وسفك الدماء بغير حلها... ولا عذر عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن...)<sup>(٥٥)</sup>

ويحذر الامام من المال الحرام فإن فيه ذهاب للنعمة وخراب للبيوت قال (ع): (الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها)<sup>(٥٦)</sup>

وهو بذلك يوجه بتنقية النفس البشرية من كل شرورها وإطماعها ويدعو الى حرمة دم الانسان وماله وعرضه حتى ينشأ جيل من الناس يحترم بعضهم البعض، جيل تربي على الفضيلة ومكارم الاخلاق، وحتى يأمن كل فرد في المجتمع على حياته وعرضه وماله، ويكون محاسبا لنفسه رقبيا عليها قبل أن تكون القوانين والسلطة رادعا له .

#### الخاتمة:

- ندعو من خلال البحث الى تفعيل هذه الوصايا والاقوال في كل المجالات ، لتصبح حللاً ولبساً لكثير من الامراض النفسية التي يعاني منها الناس ومن القضايا والمشاكل التي تتصل بحياة المجتمع .
- ونجد الامام علي (ع) من خلال أقواله ووصاياه قد سبق كثير من النظريات الحديثة التي تحدثت عن بناء عقل الانسان وروحه وتطويره لما هو أحسن وأفضل .
- كان منهج الامام علي (ع) يركز في أساسه على تعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة . ويظهر ذلك من خلال تطبيقه أحكام الشريعة ، وكان يعزز كلامه بالقرآن وما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وما قاله .
- ويتضح لنا من خلال البحث أنّ الاسلام ليس اعتقاداً في القلب ، بل هو منهج حياة يتحوّل فيها الاعتقاد والايمان الى ممارسة سلوكية في جميع جوانب الحياة ، وبذلك يكون المنهج الاسلامي أداة للسمو بالإنسان ماديا ومعنويا .
- لا شك أن أقوال الامام وتوجيهاته تنبض بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم تكن تلك الحكم دنيوية تدعو الى تدبر امور الحياة فحسب بل كانت لها ظلال سماوية مسددة من القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيها دعوة الى الخير والصلاح ونبذ الشر والآثام ، فالخير جزاؤه الثواب والشر جزاؤه العقاب ، في الدنيا والآخرة .

■ أراد الامام من خلال أقواله وأفعاله بناء الانسان المسلم ومن ثم خلق طبقة واعية صالحة في المجتمع.

### الهوامش:

- (١) علي كما وصف نفسه : ٥ .
- (٢) أنساب الاشراف : ١ / ١٢١ .
- (٣) ينظر الامن الفكري في نهج البلاغة : ١٥١ .
- (٤) قصار الحكم : ٧٣ .
- (٥) نهج البلاغة : ٩٥ .
- (٦) المصدر نفسه :
- (٧) نهج البلاغة : ٥١٥ .
- (٨) ينظر قانون الجذب : ما أنت الا كائن مغناطيسي ، فأنت تجذب الى حياتك .. المواقف التي تتناغم مع الافكار المسيطرة على عقلك وكل ما يدور في خلدك يتفق في واقعك : ١٩ .
- (٩) نهج البلاغة : ٥١٦ .
- (١٠) المصدر نفسه : ٥١٦ .
- (١١) وهذا ما يسمى بالعلاج بالصدمة وهي من ضمن علاجات الفوبيا .
- (١٢) موسوعة الامام علي (ع) لمحمد جواد مغنية : ٢٣٩ .
- (١٣) نهج البلاغة : ٥٤٤ .
- (١٤) المصدر نفسه : ٥٢٢ .
- (١٥) نهج البلاغة : ٥١٠ .
- (١٦) المصدر نفسه : ٥١٧ .
- (١٧) نهج البلاغة : ٣٣٤ .
- (١٨) المصدر نفسه : ٢٤٥ .

- (١٩) نهج البلاغة : ٥٦٤ .
- (٢٠) المصدر نفسه : ٥٠٠ .
- (٢١) ينظر حقوق الانسان عند الامام علي بن أبي طالب (ع) ، د غسان السعد : ٢٨٨ .
- (٢٢) نهج البلاغة ابن ابي الحديد :
- (٢٣) نهج البلاغة : ٤٩٥ .
- (٢٤) المصدر نفسه : ٥١٩ .
- (٢٥) المصدر نفسه : ٥٥٦ .
- (٢٦) نهج البلاغة : ٥٥٦ .
- (٢٧) نهج البلاغة ، شرح محمد عبدة : ١ / ١١٧ .
- (٢٨) نهج البلاغة : ٣٣٢ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ١٤٤ .
- (٣٠) الأثر القرآني في نهج البلاغة ، دراسة في الشكل والمضمون : ٤٤٩ .
- (٣١) الامام علي والقيم الانسانية لكوثر شاهين : ٢٥٦ .
- (٣٢) شرح مفردات نهج البلاغة : ٢١ . ٢٢ .
- (٣٣) نهج البلاغة: ٤٢٢ .
- (٣٤) المصدر نفسه : ٥٥٤ .
- (٣٥) قصار الحكم : ٣٦٥ .
- (٣٦) نهج البلاغة : ٤٨٩ .
- (٣٧) المصدر نفسه : ٤٩٥ .
- (٣٨) المصدر نفسه: ٤٩٥ .
- (٣٩) نهج البلاغة: : ٥٤٤ .

- (٤٠) المصدر نفسه : ٥٤٣ .
- (٤١) كما تطرد غرائب الابل ، وهو مأخوذ من المثل ( ضربه ضرب غرائب الابل ) وذلك أن الغريبة من الابل تزدهم على الحياض عند الورْدِ وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب إبله ، مجمع الامثال : ٢ / ٢١٨ .
- (٤٢) نهج البلاغة : ٥٢٦ .
- (٤٣) المصدر نفسه : ٥٣٩ .
- (٤٤) قصار الحكم : ٣٧٢ .
- (٤٥) ينظر حقوق الانسان عند الامام علي بن أبي طالب (ع) د غسان السعد : ٢٧٦ .
- (٤٦) قصار الحكم : ٣٩٩ .
- (٤٧) نهج البلاغة :
- (٤٨) نهج البلاغة السيد جعفر الحسني : ٧٩ .
- (٤٩) الحسني : ١٠٠ .
- (٥٠) حقوق الانسان عند الامام علي بن أبي طالب (ع) د. غسان السعد : ٢٥١ .
- (٥١) الامام علي بن أبي طالب وحقوق الناس د حسن الزين : ١٣ .
- (٥٢) المائدة : ٣٢ .
- (٥٣) ينظر الامام علي وحقوق الانسان د. حسن الزين : ١٤ .
- (٥٤) المصدر نفسه :
- (٥٥) نهج البلاغة : ٤٦٣ .
- (٥٦) نهج البلاغة : ٥٢٤ .
- المصادر والمراجع:**
- . القرآن الكريم .

١. الأثر القرآني في نهج البلاغة . دراسة في الشكل والمضمون . د عباس علي الفحام ، الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
٢. الإرشاد في فكر الامام علي (دراسة تحليلية لنهج البلاغة) ، د نهاية جبر المحمداوي مؤسسة علوم نهج البلاغة ، العراق . كربلاء ط ١ ٢٠١٧ .
٣. الامام علي والقيم الانسانية لكوثر شاهين ، دار التعارف للمطبوعات . لبنان . بيروت ٢٠٠٤ م .
٤. الامام علي وحقوق الانسان ، دحسن الزين دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان .
٥. الأمن الفكري في نهج البلاغة للسيد نبيل الحسني، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة ط١، ٢٠١٥ م
٦. أنساب الاشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، دار الفكر . بيروت . لبنان ، ط ١ ١٤١٧ هـ .
٧. شرح مفردات نهج البلاغة، جعفر باقر الحسيني، جمهورية إيران الاسلامية . قم ، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر ١٤٣١ هـ .
٨. شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، تحقيق ابي الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ط ٢ ١٣٨٥ م .
٩. علي كما وصف نفسه للسيد طاهر عيسى درويش ، دار ومكتبة الهلال . بيروت . لبنان ط ١ ٢٠٠٤ م .
١٠. قانون الجذب لمايكل جيه . لوسيير مطبعة جرير ط ٣ ٢٠١٠ م .
١١. مجمع الامثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية . صيدا . لبنان ، ٢٠١١ م .
١٢. موسوعة الامام علي (ع) لمحمد جواد مغنية ، دار الجواد . بيروت . لبنان ١٩٩٤ م .
١٣. نهج البلاغة، المختار من كلام أمير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الرضا تحقيق السيد هاشم الميلاني ، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠ م

